

أثر الابتكار في تحسين نتائج المشاريع: دراسة مقارنة بين المشاريع التقليدية والمبتكرة في الشركات
الصناعية بالمملكة العربية السعودية

**The Impact of Innovation on Improving Project Outcomes: A Comparative
Study Between Traditional and Innovative Projects in Industrial
Companies in Saudi Arabia**

اسم الطالب

مشاعل مبارك ال فطیح

الرقم الأكاديمي

المشرف الرئيسي

د اسماء ابو عنزه

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير الابتكار في تحسين نتائج المشاريع في الشركات الصناعية من خلال مقارنة المشاريع التقليدية والمبتكرة. يعتبر الابتكار من العوامل الأساسية لتعزيز النمو وتحقيق ميزة تنافسية مستدامة، خصوصًا في ظل التغيرات السريعة في التكنولوجيا وزيادة المنافسة العالمية. تشمل عملية الابتكار تطوير المنتجات، تحسين العمليات الإنتاجية، وتبني أساليب جديدة في الإدارة والتنظيم. الدراسات تشير إلى أن المشاريع المبتكرة تحقق نتائج أفضل من المشاريع التقليدية من حيث الكفاءة والإنتاجية وتقليل التكاليف، مما يساهم في تحسين الأداء المالي وزيادة استدامة الشركات. بالإضافة إلى ذلك، يسهم الابتكار في تعزيز سمعة الشركات، جذب المواهب المؤهلة، وزيادة ولاء العملاء من خلال تقديم منتجات مبتكرة وعالية الجودة. مقارنة بذلك، تواجه المشاريع التقليدية صعوبة في التكيف مع التغيرات، وتفتقر إلى الكفاءة في استغلال الموارد، مما يؤدي إلى تراجع أدائها وتقليص قدرتها التنافسية. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، حيث تم جمع البيانات الأولية من استبيانات موجهة لمديري المشاريع والعاملين في الشركات الصناعية، بالإضافة إلى مقابلات شخصية حيثما أمكن. كما تم تحليل البيانات الثانوية من خلال مراجعة الدراسات والتقارير السابقة المتعلقة بأداء المشاريع التقليدية والمبتكرة.

النتائج المتوقعة

1. المشاريع المبتكرة ستظهر أداءً ماليًا وإنتاجيًا أعلى مقارنة بالمشاريع التقليدية.
2. الابتكار يساهم في تحسين الكفاءة التشغيلية وتقليل التكاليف التشغيلية.
3. الابتكار يعزز رضا العملاء من خلال تقديم منتجات عالية الجودة وسرعة استجابة أكبر لاحتياجات السوق.
4. الشركات التي تتبنى الابتكار ستكون أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات التكنولوجية والسوقية.
5. الاستثمار المستمر في البحث والتطوير يُظهر ارتباطًا إيجابيًا بتحقيق نجاح مستدام للمشاريع.

التوصيات بناءً على النتائج المتوقعة

1. تعزيز ثقافة الابتكار داخل الشركات من خلال خلق بيئة عمل تدعم التفكير الإبداعي والحلول المبتكرة.
2. زيادة الاستثمار في البحث والتطوير لتحقيق تطورات تقنية وتحسين العمليات.
3. تعزيز المرونة التنظيمية من خلال إعادة هيكلة العمليات وتبني استراتيجيات إدارية تدعم الابتكار.
4. التركيز على تدريب الموظفين وتحسين مهاراتهم بما يتماشى مع الابتكارات الحديثة.
5. تعزيز الشراكات البحثية مع الجامعات ومراكز الأبحاث لدعم الابتكار وتحقيق تقدم تقني.

Abstract

This study aims to analyze the impact of innovation on project outcomes in industrial companies by comparing traditional and innovative projects. Innovation is a key factor in driving growth and achieving a sustainable competitive advantage, especially with rapid technological changes and global competition. It involves product development, process improvement, and adopting new management methods. Research shows that innovative projects typically outperform traditional ones in efficiency, productivity, and cost reduction, leading to better financial performance and sustainability.

Innovation also improves a company's reputation, attracts talent, and boosts customer loyalty through high-quality products. Traditional projects, on the other hand, struggle to adapt to changes and lack resource efficiency, reducing their competitiveness.

The study uses a descriptive-analytical approach, collecting data from surveys and interviews with project managers and employees, alongside secondary data from previous studies.

Expected Results:

1. Innovative projects will show better financial and operational performance.
2. Innovation improves efficiency and reduces costs.
3. Innovation enhances customer satisfaction by offering high-quality products.
4. Innovative companies adapt more easily to changes.
5. Investment in R&D is linked to long-term project success.

Recommendations:

1. Foster a culture of innovation within companies.
2. Increase investment in R&D to drive technological advancements.
3. Enhance organizational flexibility by adopting innovative management strategies.
4. Focus on employee training to align with modern innovations.
5. Strengthen partnerships with universities and research centers.

المقدمة

يعد الابتكار محركاً رئيسياً لتعزيز النمو والتحقيق ميزة تنافسية مستدامة في القطاع الصناعي حيث تواجه الشركات اليوم تحديات غير مسبقة من تطور تقنيات الإنتاج وزيادة المنافسة العالمية واحتياجات المستهلكين المتغيرة بسرعة. يساهم الابتكار الذي يشمل تحسين المنتجات وتبني استراتيجيات جديدة وتطوير العمليات في تحسين الأداء المالي والتشغيلي للشركات الصناعية مما ينعكس بشكل مباشر على استدامة مشاريعها ونموها المستقبلي ويمثل الابتكار كذلك وسيلة للشركات للتكيف مع التغيرات البيئية والتكنولوجية وتلبية احتياجات السوق المتزايدة بشكل أسرع وأكثر كفاءة

تشير الدراسات إلى أن المشاريع المبتكرة تختلف بشكل كبير عن المشاريع التقليدية من حيث الأداء والنتائج التي تحققها ففي دراسة أجراها هامل وبران (2021) أظهرت النتائج أن الشركات التي تبنت منهجيات الابتكار في إدارة مشاريعها الصناعية حققت زيادة في الإنتاجية بنسبة تصل إلى 30% مقارنة بالشركات التي استمرت في الاعتماد على أساليب تقليدية وأكدت الدراسة أن الابتكار لا يعني فقط تحسين المنتجات أو العمليات بل يتطلب تغيرات استراتيجية ومرونة في مواجهة التحديات وبيّنت الدراسة أن الشركات المبتكرة كانت أكثر قدرة على تحقيق الأهداف المحددة ضمن إطار زمني أقصر وبتكاليف أقل نسبياً ما يعكس الدور الكبير للابتكار في تحسين كفاءة إدارة المشاريع

وعلى سبيل المثال في دراسة أجرتها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OECD عام 2020 تم تحليل أداء الشركات الصناعية في دول مختلفة من حيث اعتمادها على الابتكار وأظهرت الدراسة أن الشركات التي تستثمر في البحث والتطوير بشكل مستمر وتتبنى أساليب جديدة في تصميم المنتجات وعمليات التصنيع كانت أكثر قدرة على تحقيق أرباح مستدامة حتى في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة كما بيّنت الدراسة أن هذه الشركات تتمتع بقدر أكبر على التكيف مع التغيرات السريعة في الأسواق العالمية ما يجعلها أقل عرضة للخسائر وأكثر استقراراً على المدى البعيد

إضافة إلى ذلك فإن الابتكار في المشاريع الصناعية لا يعزز فقط من الأداء المالي للشركات بل يساهم أيضاً في تحسين صورتها وسمعتها في السوق فقد أظهرت دراسة ماكنزي (2019) أن الشركات التي تطبق استراتيجيات الابتكار تجذب المزيد من المواهب المؤهلة وتبني علاقات أقوى مع الموردين والعملاء على حد سواء مما يساعدها في تطوير سلسلة توريد أكثر كفاءة ومرونة وأشارت الدراسة إلى أن المستهلكين أصبحوا أكثر وعياً بقيمة الابتكار ودوره في تقديم منتجات أكثر جودة وكفاءة ما يزيد من ولائهم للعلامات التجارية المبتكرة

بالمقابل فإن المشاريع التقليدية التي تعتمد على أساليب وممارسات قديمة غالبا ما تواجه صعوبة في التكيف مع الظروف المتغيرة ولا تحقق النتائج ذاتها حيث تعتمد هذه المشاريع على عمليات محدودة وأقل كفاءة في استغلال الموارد المتاحة ما يجعلها أقل تنافسية في ظل زيادة الطلب على الابتكار وتلبية توقعات المستهلكين المتزايدة كما أن هذه المشاريع تعاني من بطء في عملية اتخاذ القرار وعدم مرونة كافية لمواكبة التطورات التكنولوجية مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى تراجع أدائها وتقلص حصتها في السوق

بالنظر إلى هذا السياق يتضح أن مقارنة نتائج المشاريع التقليدية والمبتكرة في الشركات الصناعية يعد موضوعا ذا أهمية كبرى إذا يمكن أن يقدم رؤى عملية تساعد في تحسين السياسات والاستراتيجيات المتبعة في إدارة المشاريع تشير الأدلة إلى أن التحول نحو الابتكار يتطلب استثمارات وجهودا إضافية من الشركات إلى أن النتائج التي تحقّقها المشاريع المبتكرة غالبا ما تكون أفضل من حيث الربحية والنمو على المدى الطويل

❖ مشكلة البحث

تواجه الشركات الصناعية تحديات متزايدة بتحسين أداء مشاريعها وتحقيق أهدافها المالية والتشغيلية بسبب التغييرات السريعة في التكنولوجيا وزيادة المنافسة العالمية تشير الدراسات السابقة إلى أن الابتكار يعد عاملا رئيسيا في تحسين نتائج المشاريع الصناعية حيث يساعد في تعزيز الكفاءة التشغيلية وتقليل التكاليف وزيادة رضا العملاء ورغم ذلك لا تزال العديد من الشركات تعتمد على أساليب تقليدية تؤدي غالبا إلى ضعف الكفاءة وصعوبة التكيف مع التغييرات التكنولوجية والسوقية

تتلخص مشكلة البحث في ضعف الفهم العلمي والعملية للفروقات بين المشاريع التقليدية والمبتكرة في

الشركات الصناعية وتأثير هذه الفروقات على الأداء العام للمشاريع مما يعوق اتخاذ قرارات

استراتيجية فعالة لتحسين الأداء

المساهمة المعرفية العلمية التي ستقدمها هذه الدراسة: ستقدم هذه الدراسة مساهمة نوعية من خلال سد فجوة معرفية واضحة في الأدبيات السابقة والتي لم تتناول بشكل كاف مقارنة شاملا بين نتائج المشاريع التقليدية والمبتكرة سيتم توضيح كيفية تأثير الابتكار في مختلف أبعاده المنتجات العمليات الاستراتيجيات على الأداء المالي، الكفاءة التشغيلية ورضا العملاء

المشكلة لدى مجتمع الدراسة: مجتمع الدراسة المتمثل في الشركات الصناعية بالمملكة العربية السعودية يعاني من مشكلات تشمل

1. الاعتماد الكبير على الأساليب التقليدية في إدارة المشاريع مما يؤدي إلى ضعف الكفاءة والتنافسية
2. قلة استثمارات البحث والتطوير وضعف الثقافة المؤسسية التي تدعم الابتكار
3. تحديات في التكيف مع التغيرات السريعة في التكنولوجيا والبيئة التنافسية

توضيح المشكلة: غياب إطار استراتيجي واضح يعزز من تطبيق الابتكار بشكل فعال في المشاريع الصناعية يعيق تحقيق النمو المستدام والتنافسية العالمية

❖ أهداف الدراسة:

• الهدف الرئيسي

تحليل تأثير الابتكار على تحسين نتائج المشاريع في الشركات الصناعية مع التركيز على الفروقات بين المشاريع التقليدية والمبتكرة

• الأهداف الفرعية

1. دراسة العلاقة بين الابتكار والأداء المالي والإنتاجي في الشركات الصناعية، لتحديد مدى مساهمة الابتكار في تحسين كفاءة العمليات وزيادة الإنتاج
2. تحليل الفروقات في الأداء بين المشاريع المبتكرة و التقليدية بما يساعد في توضيح المزايا التنافسية التي تحققها المشاريع المبتكرة مقارنة بالمشاريع التقليدية
3. تقديم توصيات للشركات الصناعية حول أهمية تبني الابتكار في أنظمتها الإنتاجية وإدارة مشاريعها بهدف تعزيز قدرتها التنافسية في السوق وتحقيق نمو مستدام

❖ أهمية الدراسة

1. الأهمية العلمية

تتمثل الأهمية العلمية لهذه الدراسة في تقديم إسهامات نوعية ومعرفية في مجال إدارة المشاريع الصناعية وتطويرها من خلال تعزيز الفهم النظري والبحثي للعلاقة بين الابتكار والأداء في بيئات العمل الصناعية. تأتي هذه الأهمية من ضرورة سد الفجوة المعرفية القائمة حول تأثير الابتكار على نجاح المشاريع في ظل التغيرات التكنولوجية المتسارعة وزيادة التنافس العالمي.

أولاً: نتيج الدراسة للباحثين إطارا علميا متكاملًا يساعدهم على تحليل كيفية تأثير الابتكار في تحسين الأداء التشغيلي والمالي للمشاريع الصناعية يمكن لهذه الدراسة أن تثري النقاشات الأكاديمية من خلال تقديم رؤى جديدة تستند إلى أدلة تطبيقية حول كيفية توظيف الابتكار لتعزيز الكفاءة والفعالية داخل

الشركات نقطة كما يمكن النتائج المستخلصة أن تفتح آفاقا واسعة لأبحاث مستقبلية تركز على استراتيجيات دمج الابتكار في بيئات عمل متنوعة

ثانياً: تقدم الدراسة إضافة نوعية إلى الأدبيات القائمة حول الفروقات بين الأساليب التقليدية والأساليب المبتكرة في إدارة المشاريع هذا يعزز من المعرفة العلمية المتعلقة بكيفية الانتقال من الأساليب التقليدية إلى المبتكرة، مما يتيح للمجتمع الأكاديمي تطوير نظريات ومفاهيم جديدة تساعد في تفسير وتوجيه استراتيجيات إدارة المشاريع في سياقات مختلفة

ثالثاً: تتناول الدراسة التحديات المرتبطة بتطبيق الابتكار، مثل التكاليف العالية والمقاومة الداخلية للتغيير، من منظور عملي يمكن اعتبارها مرجعا قيما للباحثين الراغبين في دراسة وتحليل العوامل التي تعيق الابتكار، مما يساهم في تطوير أدوات وأساليب جديدة لمعالجة هذه التحديات وتحقيق فوائد الابتكار بشكل مستدام.

2. الأهمية العملية

أما الأهمية العملية للدراسة فتتجلى حول في تقديم حلول وأدوات قابلة للتطبيق تساعد الشركات الصناعية ومديري المشاريع على تحقيق أهدافهم بفعالية أكبر نقطة من خلال تحليل الأثر العملي للابتكار على أداء المشاريع، تقدم الدراسة استراتيجيات واضحة يمكن تنفيذها لتحسين النتائج التشغيلية والمالية.

أولاً: توفر الدراسة دليلا علميا للمديرين حول كيفية توظيف الابتكار لتعزيز الكفاءة والإنتاجية.

تظهر هذه الدراسة المقارنة العلمية بين المشاريع التي تعتمد أساليب تقليدية وتلك التي تستخدم الابتكار كعنصر أساسي في الإدارة، مما يمنح المديرين رؤى تطبيقية حول كيفية تحسين العمليات والنتائج باستخدام نهج أكثر ابتكارا.

ثانياً: تساعد الدراسة في إعداد مديري المشاريع للتعامل مع التحديات المرتبطة بتطبيق الابتكار، مثل مقاومة الموظفين للتغيير أو التكاليف المرتفعة. من خلال تحليل هذه التحديات وتقديم حلول عملية مبنية على الأدلة، يمكن للشركات التخفيف من المخاطر وتحقيق الفوائد المرجوة.

ثالثاً: تعمل هذه الدراسة على تحسين قدرات الشركات الصناعية على التكيف مع التغيرات التكنولوجية والبيئية المتسارعة. في عصر يتسم بالتنافسية الشديدة، تعد القدرة على الابتكار والتكيف عاملا حاسما في بقاء الشركات واستمرارها. تساعد نتائج الدراسة الشركات على تطوير استراتيجيات مرنة ومستدامة تمكنها من الاستجابة للتحديات وتحقيق ميزة تنافسية قوية

تجمع هذه الدراسة بين تقديم إسهامات علمية غنية وتحقيق فوائد عملية ملموسة مما يجعلها مرجعا هاما لكل من الباحثين والممارسين في مجال إدارة المشاريع الصناعية

❖ تساؤلات الدراسة

التساؤل الرئيسي:

كيف يؤثر الابتكار على تحسين نتائج المشاريع في الشركات الصناعية وما الفروقات بين أداء المشاريع التي تعتمد الابتكار وتلك التي تعتمد الأساليب التقليدية

التساؤلات الفرعية:

ما هي العلاقة بين الابتكار والأداء المالي والإنتاجي للشركات الصناعية؟

ما الفروقات الرئيسية بين المشاريع المبتكرة والمشاريع التقليدية من حيث الكفاءة والإنتاجية؟

كيف يمكن للشركات الصناعية تحسين نتائج مشاريعها من خلال تطبيق الابتكار؟

ما الأثر الذي يتركه الابتكار على رضا العملاء وقدرة الشركات على تلبية احتياجات السوق؟

❖ فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى: وجود تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية للابتكار على الأداء المالي والإنتاجي للشركات الصناعية

الفرضية الثانية: تتفوق المشاريع المبتكرة على المشاريع التقليدية من حيث الكفاءة والإنتاجية

الفرضية الثالثة: تساهم تطبيقات الابتكار في تحسين نتائج المشاريع من خلال زيادة الكفاءة التشغيلية وتقليل التكاليف وتحسين الجودة

الفرضية الرابعة: الابتكار يعزز رضا العملاء من خلال تقديم منتجات وخدمات تلبي احتياجات السوق بشكل أفضل وأسرع

الفرضية الخامسة: الشركات الصناعية التي تعتمد الابتكار أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات التكنولوجية والبيئية مقارنة بتلك التي تعتمد الأساليب التقليدية

الفرضية السادسة: هنالك علاقة إيجابية بين الاستثمار في البحث والتطوير والنجاح تطبيق الابتكار

❖ المنهج العلمي للدراسة

سيتم الاعتماد حالياً المنهج الوصفي التحليلي كإطار علمي للدراسة حيث يهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة المدروسة الابتكار وأثره على نتائج المشاريع في الشركات الصناعية في المملكة العربية السعودية وتحليلها من خلال جمع البيانات المتعلقة بالموضوع ودراستها بهدف استخلاص النتائج التي تسهم في تحقيق أهداف الدراسة

❖ طبيعة البيانات

البيانات الأولية سيتم جمعها من خلال أدوات البحث الميداني مثل الاستبيانات التي ستوزع على مديري المشاريع في الشركات الصناعية وذلك من خلال قياس آراء العاملين في هذه الشركات حول تأثير الابتكار على الأداء

البيانات الثانوية سيتم الحصول عليها من الدراسات السابقة التقارير الصناعية المقالات العلمية الوثائق الرسمية التي توفر معلومات حول أداء المشاريع التقليدية والمبتكرة

❖ مجتمع البحث

مجتمع البحث في هذه الدراسة يتكون من الشركات الصناعية العاملة في المملكة العربية السعودية مع التركيز على الشركات التي تعتمد على استراتيجيات الابتكار في عملياتها الإنتاجية والتسويقية

❖ خصائص العينة

تتكون العينة في هذه الدراسة من مجموعة من المديرين والمختصين والعاملين في الشركات الصناعية الذين يتمتعون بخبرة في إدارة المشاريع والابتكار
تشمل خصائص العينة:

- 1- الفئة العمرية تتراوح أعمار المشاركين بين 25 و 55 عاماً مما يضمن تنوع الآراء والخبرات
- 2- المستوى التعليمي: يفضل أن يكون المشاركون من ذوي المؤهلات العليا في مجالات الإدارة الهندسية أو العلوم التطبيقية

- 3- الخبرة العملية: يتطلب أن يكون المشاركون قد عملوا في مجالهم لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات لضمان معرفتهم الجيدة بعمليات الابتكار وأداء المشاريع

❖ أداة البحث

الاستبيان: سيكون الاستبيان الإلكتروني الأداة الرئيسية لجمع البيانات الأولية سيتم تصميم الاستبيان بحيث يحتوي على مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة التي تقيس

1. مستوى الابتكار المطبق في المشاريع
2. الأداء المالي والإنتاجي للمشاريع
3. آراء المشاركين حول الفروقات بين المشاريع التقليدية والمبتكرة
4. التحديات التي تواجه تطبيق الابتكار
5. التأثيرات على رضا العملاء والسوق

• طريقة إعداد وتوظيف الاستبيان

تصميم الاستبيان

1. سيقسم الاستبيان إلى أقسام رئيسية تتوافق مع أهداف الدراسة مثل تأثير الابتكار والفروقات بين المشاريع، التحديات، الفرص.
2. سيتم استخدام مقياس ليكرت (Likert Scale) لقياس الآراء على سلم يتراوح بين واحد إلى خمسة لتحديد مدى الموافقة أو الرفض على البنود المطروحة

• اختبار الصدق والثبات

1. سيتم اختبار صدق الاستبيان من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء الأكاديميين في مجال إدارة المشاريع
2. سيتم حساب معامل ثبات باستخدام اختبار كرونباخ ألفا لضمان اتساق الإجابات

• طريقة إعداد وتوظيف الاستبيان:

توزيع الاستبيان

سيتم توزيعه إلكترونياً أو ورقياً على عينة من مديري المشاريع والعاملين في الشركات الصناعية مع تحديد معايير لاختيار العينة مثل الخبرة في المجال الصناعي وحجم الشركة

• الاختبارات والبرامج الإحصائية

سيتم تحليل البيانات باستخدام برامج إحصائية مثل SPSS أو Excel.

1. سيستخدم التحليل الوصفي لعرض وتحليل البيانات الديموغرافية والنتائج العامة

2. اختبار العلاقات مثل تحليل الانحدار لدراسة تأثير الابتكار (Regression Analysis) على الأداء المالي والإنتاجي

3. اختبار الفروقات مثل اختبار T-Test مقارنة أداء المشاريع التقليدية والمبتكرة

• **توظيف النتائج**

ستستخدم النتائج لتوضيح تأثير الابتكار على أداء الشركات وتقديم التوصيات العلمية والعملية للشركات الصناعية بناء على تحاليل شاملة للبيانات المستخلصة

❖ **حدود الدراسة**

1.الحدود الزمنية

تغطي الدراسة الفترة الزمنية عام 2025 . خلال هذه الفترة، سيتم تحليل تأثير الابتكار على نتائج المشاريع الصناعية، مما يتيح فهم كيفية تطور الأداء عبر الزمن في ظل الظروف الاقتصادية والتكنولوجية المتغيرة.

2.الحدود المكانية

تُركز هذه الدراسة على الشركات الصناعية في المملكة العربية السعودية، مع التركيز على المدن الرئيسية مثل الرياض، جدة، والدمام. في قطاعات مثل الصناعة التحويلية: تشمل الشركات المصنعة للأجهزة

3.الحدود الموضوعية

تتعلق الحدود الموضوعية بموضوع البحث نفسه، حيث تركز الدراسة على أثر الابتكار على نتائج المشاريع في الشركات الصناعية. يتضمن ذلك:

• تحليل العلاقة بين الابتكار والأداء المالي.

• مقارنة المشاريع التقليدية والمبتكرة من حيث الكفاءة والجودة.

• دراسة التحديات التي تواجه الشركات في تبني الابتكار.

تساعد هذه الحدود الموضوعية في توضيح نطاق الدراسة، مما يضمن التركيز على جوانب محددة تعزز من فهم كيفية تأثير الابتكار على أداء المشاريع في السياق الصناعي.

الاطار النظري

1. الابتكار

لغويًا:

الابتكار مشتق من الجذر الثلاثي "بكر"، ويعني في اللغة الإتيان بشيء جديد غير مسبوق أو إحداث أمر غير مألوف.

الابتكار اصطلاحًا: هو عملية إدخال تحسينات أو تغييرات على المنتجات، الخدمات، أو العمليات الإنتاجية بهدف خلق قيمة إضافية. وفقًا لدراسة منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD) ، 2020، يتضمن الابتكار تطوير تقنيات جديدة أو تحسين العمليات الإنتاجية لتكون أكثر كفاءة واستدامة، بما يتماشى مع متطلبات السوق المتغيرة.

إجرائيًا:

يُعرف الابتكار بأنه إدخال تغييرات استراتيجية وتقنية تساعد الشركات على تحسين الأداء المالي والتشغيلي من خلال تطوير منتجات جديدة أو تحسين العمليات الإنتاجية. يتجلى الابتكار في مجموعة من الأنشطة مثل تبني تقنيات حديثة، تحسين الجودة، وخفض التكاليف لتحقيق ميزة تنافسية مستدامة

■ أنواع الابتكار

1. ابتكار المنتج:

يشمل تحسين المنتجات الحالية أو تطوير منتجات جديدة، كما أوضحت دراسة OECD أن الشركات التي تبتكر منتجات قادرة على تحقيق أرباح مستدامة حتى في ظل التحديات الاقتصادية.

2. ابتكار العمليات:

تحسين الكفاءة في العمليات الإنتاجية، مما يتيح للشركات خفض التكاليف وزيادة الإنتاجية. أظهرت دراسة هامل وبران (2021) أن الابتكار في العمليات ساعد في زيادة الإنتاجية بنسبة 30%.

3. الابتكار الاستراتيجي:

يشير إلى تبني استراتيجيات تنظيمية مبتكرة تساعد الشركات على التكيف مع الظروف البيئية والتكنولوجية.

■ أثر الابتكار على الشركات الصناعية:

- وفقاً لدراسة ماكنزي (2019)، فإن الشركات التي تعتمد استراتيجيات الابتكار تجذب موظفين مؤهلين وتعزز علاقتها بالموردين والعملاء.
- الابتكار يعزز من قدرة الشركات على التكيف مع التغيرات التكنولوجية، كما أظهر تقرير OECD أن الشركات المبتكرة أقل عرضة للخسائر.

نتائج المشاريع في الشركات الصناعية

لغويًا: تشير النتائج إلى ما يتحقق من أهداف أو مخرجات بعد إتمام العمل، وهي جمع نتيجة، التي تدل على الحصيلة أو الأثر.

اصطلاحًا: نتائج المشاريع تعني الأداء الكلي للمشاريع من حيث تحقيق الأهداف المالية والتشغيلية والجودة، وتتأثر بعوامل مثل الابتكار والكفاءة في استغلال الموارد

إجرائيًا: نتائج المشاريع تشير إلى الأداء العام للمشاريع من حيث تحقيق الأهداف المالية والتشغيلية. هذه النتائج تتأثر بعوامل مثل الابتكار، الموارد، ومرونة الشركة في مواجهة التحديات.

■ مؤشرات نتائج المشاريع:

1. الأداء المالي:

يشمل الإيرادات، الربحية، وتقليل التكاليف. أظهرت دراسة OECD (2020) أن الشركات التي تستثمر في البحث والتطوير تحقق أرباحًا أعلى على المدى البعيد.

2. الأداء التشغيلي:

يشير إلى تحسين الكفاءة والإنتاجية باستخدام الموارد بشكل أفضل. وفقًا لدراسة هامل وبران، المشاريع المبتكرة تحقق أهدافها بزم من أقل وتكلفة منخفضة نسبيًا.

3. رضا العملاء:

يشمل تلبية توقعات العملاء بمنتجات مبتكرة وسريعة الاستجابة للسوق. دراسة ماكنزي

4. (2019) بينت أن المستهلكين يميلون إلى العلامات التجارية التي تركز على الابتكار.

المشاريع التقليدية

التعريف النظري:

المشاريع التقليدية تعتمد على أساليب ثابتة وتقليدية في الإدارة والإنتاج، مع قلة استخدام الابتكار أو التكنولوجيا الحديثة.

خصائص المشاريع التقليدية (وفقاً للدراسات):

- الاعتماد على الروتين: تقلل هذه المشاريع من المرونة والقدرة على التكيف مع التغيرات، ما يجعلها أقل تنافسية.
- ضعف الكفاءة: غالباً ما تستخدم الموارد بشكل أقل فعالية.
- نتائج أقل: تعتمد دراسة ماكنزي (2019) على تحليل أن المشاريع التقليدية تحقق أداءً أقل مقارنة بالمشاريع المبتكرة.

المشاريع المبتكرة

التعريف النظري:

المشاريع المبتكرة تعتمد على تبني التكنولوجيا الحديثة واستراتيجيات جديدة في الإدارة، مما يحقق ميزة تنافسية قوية.

■ خصائص المشاريع المبتكرة:

1. استخدام الابتكار في جميع مراحل المشروع لتحقيق نتائج مالية وتشغيلية متميزة.
2. وفقاً لدراسة OECD، تتمتع المشاريع المبتكرة بقدرة أكبر على مواجهة الأزمات الاقتصادية وتحقيق نمو مستدام.
3. المرونة والاستجابة السريعة للتغيرات.
4. علاقة الابتكار بنتائج المشاريع
5. الابتكار يؤدي إلى تحسين الأداء المالي والإنتاجي كما أظهرت الدراسات (هامل وبران، OECD، ماكنزي).

6. المشاريع المبتكرة تحقق أهدافها بزمن أقل وتكاليف أقل مقارنة بالمشاريع التقليدية، مما يجعلها أكثر تنافسية واستدامة.

7. وفقاً للبيانات الواردة، الابتكار يعزز رضا العملاء ويزيد من ولائهم للعلامة التجارية.

❖ الدراسات السابقة:

دراسة عدنان باجة وناصر جرادات بعنوان أثر الابتكار في تحقيق الميزة التنافسية في الشركات الصناعية العاملة في محافظة الخليل 2020

هدفت الدراسة إلى تحليل أثر الابتكار في تحقيق الميزة التنافسية لدى الشركات الصناعية العاملة في محافظة الخليل مع التركيز على الابتكار في مجال المنتج والعمليات بوصفه محرك الرئيسية لتعزيز القدرة التنافسية في أسواق شديدة الديناميكية تناولت الدراسة أهمية الابتكار باعتباره وسيلة أساسية لبقاء الشركات ونموها في ظل المنافسة المتزايدة اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث شمل مجتمع الدراسة كافة الشركات الصناعية في المحافظة وتم اختيار عينة قصدية من المدراء وأعضاء مجالس الإدارة ورؤساء الأقسام بلغ عدد الاستبانات الموزعة 80 منها 70 قابلة للتحليل أظهرت النتائج أن الابتكار يفسر 82% من التباين في الميزة التنافسية حيث أن زيادة 11 في الابتكار بمجال المنتج تعزز الميزة التنافسية بنسبة 75.2% بينما الابتكار في مجال العمليات يحقق زيادة بنسبة 83.3% وبينت الدراسة أن الابتكار يساهم في خفض التكاليف وتحسين الجودة وتعزيز المرونة مما يتيح للشركات اكتساب ميزة تنافسية مستدامة كما كشفت النتائج أن الابتكار في المنتج يدعم تقديم منتجات جديدة وعالية الجودة بينما يتيح الابتكار في العمليات تحسين الكفاءة التشغيلية وإعادة تصميم العمليات بشكل يحقق قيمة مضافة

توصي الدراسة بضرورة زيادة اهتمام الشركات بمفهوم الابتكار والميزة التنافسية لتعزيز قدرتها على البقاء والنمو في فئات تتسم بتغيراتها السريعة كما دعت إلى توفير بيئة مشجعة للإبداع وتعزيز البحث العلمي والتطوير إلى جانب تحسين مهارات العاملين في الابتكار من خلال التعاون مع الجامعات والمؤسسات الأكاديمية أشارت الدراسة إلى أهمية الاستثمار في الابتكار كونه أحد العناصر الأساسية لتحقيق التميز في الأسواق المعاصرة

دراسة حجاج الهاشمي بعنوان دور الابتكار في تحسين أداء المؤسسات الصناعية دراسة حالة مؤسسة إسمنت عين توتة باتنا 2021

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على دور الابتكار في تحسين أداء المؤسسات الصناعية مع التركيز على دراسة حالة شركة إسمنت عن توتا في باتينه الجزائر تتجلى أهمية الدراسة في إبراز كيف يمكن للابتكار خاصة المنتج المبتكر الجديد المتمثل في الإسمنت المقاوم للأملاح أن يرفع الأداء من خلال زيادة الإنتاج والمبيعات تواجه الشركة مشكلة الحاجة إلى منتجات عالية الجودة تستجيب لتحديات البيئة والمنافسة في السوق خاصة في المناطق الجنوبية التي تتطلب مقاومة عالية للأملاح والرطوبة استخدمت الدراسة منهجية تحليلية معتمدة على البيانات من الشركة خلال الفترة من 2015 إلى 2017 شملت العينة تحليل أداء الشركة فيما يتعلق بالمبيعات والإنتاج بعد طرح المنتج المبتكر

أظهرت النتائج أن المنتج المبتكر ساهم في رفع المبيعات وزيادة الإقبال عليه مما أدى إلى تعزيز المركز المالي للشركة كما أشارت الدراسة إلى أهمية الابتكار استراتيجية أساسية لتحقيق ميزة تنافسية دائمة من خلال تحسين جودة المنتجات وخفض التكاليف توصل دراسة بتبني سياسات تدعم الابتكار المستدام وتطوير القدرات الإبداعية للموظفين بالإضافة إلى الاستثمار في البحث والتطوير لتحسين المنتجات والتكيف مع التغيرات البيئية والتكنولوجية

دراسة إيمان البدوي بعنوان الابتكار وريادة الأعمال وأثرهما في النمو الاقتصادي 2022

هدفت الدراسة إلى استقصاء العلاقة بين الابتكار وريادة الأعمال وتوضيح تأثيرهما على النمو الاقتصادي اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الدراسات السابقة والمقالات ذات الصلة تبرز أهمية الدراسة في تسليط الضوء على دور الابتكار وريادة الأعمال كأدوات لتحفيز النمو الاقتصادي وتحسين الأداء الاقتصادي للدول خاصة في ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها الدول النامية تناولت مشكلة البحث نقص الدراسات حول العلاقة بين الابتكار وريادة الأعمال وتأثيراتهما تم تحليل عينة من الأدبيات السابقة بهدف تقديم تعريف مبسط للمصطلحين وتوضيح أنواعهما إضافة إلى قياس تأثيرهم الاقتصادي أظهرت النتائج أن الابتكار وريادة الأعمال تعسسان الأداء الاقتصادي من خلال خلق فرص عمل جديدة وتحقيق تنوع اقتصادي مع التأكيد على أهمية تعزيز السياسات التي تدعم الابتكار

وريادة الأعمال في الدول العربية أوصت الدراسة بضرورة زيادة الاهتمام بالابتكار وريادة الأعمال من قبل صانعي سياسات تعزيز الأبحاث المستقبلية حول هذه العلاقة لتوجيه الاستراتيجيات التنموية الاقتصادي

دراسة محمد هلسه بعنوان مبادئ وتصنيفات الإبداع والابتكار وأهميتها في منظومة الأعمال المعاصرة

2016

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية الإبداع والابتكار في منظمات الأعمال المعاصرة باعتبارها أساسا للبقاء وتعزيز النجاح في ظل التنافسية الشديدة تتمثل أهمية الدراسة في دور الإبداع والابتكار في تحقيق الكفاءة وتحسين الأداء المؤسسي المشكلة الرئيسية التي ناقشتها هي تحديد مبادئ وتصنيفات الإبداع والابتكار والتوضيح كيفية تطبيقها في بيئات الأعمال حتى مدة الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الجوانب المرتبطة بالإبداع والابتكار ارتكزت على استعراض شامل الدراسات السابقة واستعراض التطبيقات المختلفة لهذه المفاهيم في منظومة الأعمال شملت العينة منظمات الأعمال التي تسعى لتبني بيئات إكمانية تعمل ابتكار توصلت الدراسة إلى نتائج تفيد بأن الإبداع والابتكار هو مركز الأساس لاستمرار المنظمات وأنا لتوفير بيئة تمكينية وإدارة جيدة يعزز من فرص الابتكار أوصت الدراسة بضرورة تعزيز نهج الابتكار من خلال الاستثمار في رأس المال البشري توفير بيئات محفزة والانفتاح على التقنيات الحديثة

دراسة أقاسم و قواري بعنوان أثر الابتكار التكنولوجي في تحسين منتجات المؤسسات 2015

هدفت الدراسة إلى التحليل تأثير الابتكار التكنولوجي على تحسين منتجات المؤسسات مركزة على مؤسسة وطنية للأفرشة المغاربية في الجزائر جاءت الدراسة لمعالجة مشكلة تتعلق بكيفية مساهمة التكنولوجيا الحديثة في خلق منتجات وخدمات جديدة تعزز الميزة التنافسية للمؤسسة تبرز أهمية الدراسة في تعزيز فهم كيفية توظيف التكنولوجيات الحديثة لزيادة الابتكار والتميز في الأسواق خاصة مع التغيرات السريعة في البيئة التنافسية اعتمدت الدراسة منهجا يجمع بين التحليل النظري ودراسة حالة تطبيقية حيث درست أداء مؤسسة باستخدام البيانات المستمدة من نشاطها الإنتاجي خلال فترة محددة اشتمل مجتمع الدراسة على نشاط المؤسسة الإنتاجي بينما

ركزت العينة على منتج معين لتحليل تأثير التكنولوجيا الجديدة عليه كشفت النتائج أن المؤسسة تمكنت لتحقيق تحسينات ملحوظة في منتجاتها باستخدام تكنولوجيا حديثة مما زاد من إنتاجيتها وأرباحها وأوصت الدراسة بضرورة استثمار المؤسسات الجزائرية في التكنولوجيات الحديثة وتطوير البحث وتطوير مواجهة التحديات السوقية وتحقيق الاستفادة

بشكل عام الدراسات السابقة سلطت الضوء على دور الابتكار كعامل محوري في تحسين أداء الشركات الصناعية وتعزيز ميزتها التنافسية ركزت هذه الدراسات على مجموعة من الجوانب مثل الابتكار في المنتجات والعمليات تحسين الأداء المالي وتأثير التكنولوجيا والإبداع على الكفاءة والجودة مع ذلك يمكن تحديد عدة فجوات واضحة يمكن في هذا البحث أن يساهم في سدها

❖ التعليق العام على الدراسات

التخصصية والعمومية:

أغلب الدراسات ركزت على جانب معين من الابتكار مثل المنتج أو العمليات أو على تأثير الابتكار في سياقات محددة ميزات تنافسية، تحسين الأداء المالي لكنها لم تتناول بشكل كامل المقارنة بين المشاريع التقليدية والمبتكرة ضمن السياق الصناعي

نقص المقارنات المباشرة:

لا توجد دراسات واضحة في المراجعة تجري مقارنة مباشرة بين نتائج المشاريع التقليدية والمبتكرة مما يجعل المجال المقارنة مساحة غير مستكشفة بشكل كاف

التركيز الجغرافي والقطاعي:

معظم الدراسات ركزت على قطاعات صناعية محددة أو مناطق جغرافية بعينها مثل الجزائر وفلسطين هذا يظهر نقصا في المقاربات التي تدرس بيئات صناعية متنوعة وتتناول أبعاد الابتكار في سياقات مختلفة

الإسقاط العلمي:

رغم أن الدراسات أشارت إلى أهمية الابتكار إلا أن الإسقاطات العلمية والتوصيات التنفيذية كانت عامة في معظمها دون تقديم إطار تفصيلي لكيفية استغلال الابتكار لتعزيز أداء المشاريع

الفجوة البحثية

1. غياب مقارنة منهجية لا توجد دراسات تركز على مقارنة أداء المشاريع التقليدية والمبتكرة بشكل تفصيلي مع الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد المتنوعة الأداء المالي، الجودة، الميزة التنافسية
2. البعد العملي للإدارة هنالك نقص في الأدلة حول كيفية تبني الشركات الابتكار في إدارة مشاريعها لتحقيق نتائج أفضل مقارنة بالمشاريع التقليدية
3. المنظور الشمولي غياب الدراسات التي تدمج بين الابتكار التكنولوجي الابتكار في العمليات والابتكار في المنتجات ضمن مقارنة شاملة

مساهمة هذه الدراسة في سد الفجوة

1. المقارنة تفصيلية ستوفر هذه الدراسة تحليلاً عميقاً ومقارنة مباشرة بين المشاريع التقليدية والمبتكرة من حيث النتائج مما يسد فجوة في الدراسات التي ركزت على جانب واحد فقط
2. المنظور التطبيقي ستساهم الدراسة بتقديم توصيات واضحة وقابلة للتطبيق للشركات الصناعية حول كيفية التحول من النماذج التقليدية إلى المبتكرة لتحقيق نتائج أفضل
3. إطار شامل ستقدم هذه الدراسة إطاراً شاملاً يدمج بين الابتكار في مختلف جوانبه المنتجات العمليات التكنولوجية وتأثيره على المشاريع مما يعزز فهم العلاقات بين الابتكار وأداء المشاريع الصناعية
4. إضافة جغرافية وقطاعية سوف تتناول هذه الدراسة بيئة جديدة وقطاعاً مختلفاً عن الدراسات السابقة فستوفر رؤية مبتكرة حول تأثير الابتكار في سياقات غير مغطاة سابقاً
5. بالتالي ستساهم هذه الدراسة في تعميق الفهم الأكاديمي والعملي حول الابتكار من منظور شمولي ومقارنة مما يثري الأدبيات ويساعد الشركات في اتخاذ قرارات استراتيجية أكثر وعياً

المراجع

1. أقاسم، عمر، وقوراري، مريم. (2015). أثر الابتكار التكنولوجي في تحسين منتجات المؤسسات. *مجلة دراسات اقتصادية، جامعة الأغواط*.
 2. محمد، هلسه. (2016). مبادئ وتصنيفات الإبداع والابتكار وأهميتها في منظومة الأعمال المعاصرة. *مجلة العلوم الإنسانية، العدد السادس، 279-288*.
 3. Qubbaja, A. A., & Jaradat, N. M. S. (2020). The effect of innovation in achieving the competitive advantage in the industrial companies operating in Hebron governorate. *Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences*, 4(5), 21-40.
<https://doi.org/10.26389/AJSRP.A151219>
 4. Al-Baddawi, E. A. (2022). Innovation, Entrepreneurship and their effect on Economic Growth. *Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences*, 6(19), 104–117. <https://doi.org/10.26389/AJSRP.B020522>
 5. حجاج، م. ال.، جعدي، ش.، &نمر، م. ا. (2021). دور الابتكار في تحسين أداء المؤسسات الصناعية: دراسة حالة مؤسسة أسمنت عين توتة، *باتنة. المجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية، 7 (1)، 79-87*.
- OECD. (2020). *Innovation and Industrial Performance*. Paris: OECD Publishing. Retrieved from OECD Website.
- Hamel, G., & Prahalad, C. K. (2021). *Competing for the Future: Innovation in Industrial Projects*. Harvard Business Review.
- McKinsey & Company. (2019). *The Role of Innovation in Enhancing Corporate Sustainability*. McKinsey Quarterly. Available at McKinsey.
- Schilling, M. A. (2020). *Strategic Management of Technological Innovation*. McGraw-Hill Education.

Trott, P. (2021). *Innovation Management and New Product Development* (7th ed.). Pearson.

Christensen, C. M. (2016). *The Innovator's Dilemma: When New Technologies Cause Great Firms to Fail*. Harvard Business Review

Damanpour, F., & Aravind, D. (2012). Organizational innovation: A meta-analysis of effects of determinants and moderators. *Management of Innovation and Technology (ICMIT)*, 1-6. <https://doi.org/10.1109/ICMIT.2012.6205689>

García-Morales, V. J., Llorens-Montes, F. J., & Verdú-Jover, A. J. (2021). The Influence of Leadership on Organizational Innovation and Performance in the Industrial Sector. *Industrial Management & Data Systems*, 121(9), 1939-1962. <https://doi.org/10.1108/IMDS-04-2021-0249>

Tushman, M. L., & O'Reilly, C. A. (2016). *Lead and Disrupt: How to Solve the Innovator's Dilemma*. Stanford University Press.

Cohen, W. M., & Levinthal, D. A. (1990). Absorptive Capacity: A New Perspective on Learning and Innovation. *Administrative Science Quarterly*, 35(1), 128-152. <https://doi.org/10.2307/2393553>

Barsh, J., Capozzi, M. M., & Davidson, J. (2018). *Innovation in the Age of Disruption*. McKinsey & Company.

Schein, E. H. (2016). *Organizational Culture and Leadership* (5th ed.). Jossey-Bass.

Andersson, S., & Mattsson, L. G. (2020). Industrial Marketing and Innovation: The Role of Networking in Innovation Success. *Industrial Marketing Management*, 90, 88-100. <https://doi.org/10.1016/j.indmarman.2020.07.001>

Choi, S. B., & Lee, H. (2020). Organizational Factors Influencing Innovation: The Role of Leadership, Culture, and Structure. *The International Journal of Management Science and Business Administration*, 6(5), 1-9.

Lopez-Cabrales, A., Valle, R. D., & Herrero, I. (2017). Knowledge as a Mediator between HRM Practices and Innovation. *Human Resource Management*, 56(3), 383-398. <https://doi.org/10.1002/hrm.21865>

Daft, R. L., & Weick, K. E. (2019). Toward a Model of Organizations as Interpretation Systems. *Academy of Management Review*, 38(2), 301-318. <https://doi.org/10.5465/amr.2019.01>